

## ٧١١- تفسير القرآن | سورة المائدة ٥٤٤١ | يوم ٢٠١٥/٥/٤٢ |

### الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الاربعاء الموافق للحادي والعشرين من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة وalf. من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على تدبر - 00:00:20

في هذا الكتاب العظيم وفهم معانيه ودلائله والحقيقة مثل هذه المجالس المباركة التي تعقد في تفسير القرآن العظيم وتدبر القرآن. المسلم اذا جلس هذا المجلس فان الله يبارك له في مجلسه. مجلس محفوف بالملائكة باذن الله. والرحمة والسكنية والبركة العظيمة - 00:00:40

الايمان ايمان العبد يزداد وينقص. اي انسان ايمانه يزداد وينقص. يزداد باي شيء بالطاعات ومثله حضور هذه المجالس تزيد في ايمان العبد. وينقص بالمعاصي. فالانسان يحرص كل بحسن ان يرتفع ايمانه ويزداد. السورة التي بين ايدينا هي سورة المائدة. والآيات - 00:01:10

هي الآية الخامسة والأربعون من سورة المائدة. يقول الله سبحانه وتعالى فيها وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. لما تسمع مثل هذا الكلام وكتبنا ما معنى كتب؟ نقول كتبنا وكتب معناها فرض الله سبحانه وتعالى. مثل ما قال سبحانه وتعالى. قال كتب - 00:01:40

عليكم بالصيام. كتب عليكم القصاص. فمعنى الكتب الفرض والايجاب. بمعنى ان الله اوجب وفرض هذا طيب لماذا يعني قيل كتب ليس؟ قال لأن الشيء المفروض لما يكتب يثبت اكثر لأن الله سبحانه وتعالى كتبه فاثبته يعني اثباتا لا يتغير الا اذا اراد الله - 00:02:10

ان يتغير. قال وكتبنا عليهم من هم؟ هم اليهود. ليش؟ لأن الله ذكر قبل هذه الآية ذكر الحديث عن اليهود وكتاب اليهود وهو التوراة. لما قال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور - 00:02:40

عن عن اليهود الذين انزل عليهم التوراة وعلى موسى عليه السلام قال كتبنا عليهم اي فرضنا عليهم ما الذي فرضه الله عليهم؟ قال فرضنا عليهم فيها اي في التوراة. ما الذي فرضه الله؟ قال الحدود - 00:03:00

التي حددها الله وفرضها عليهم. مثل ماذا؟ قال ان النفس بالنفس. ما معنى النفس بالنفس اي ان من قتل نفسها يقتل. المراد بالقتل هنا هو قتل العمد العمد. اما قتل خطأ لا. اذا - 00:03:20

قتل شخص اخر خطأ هذا لا يخطئ. هذا فيه كفارة وفيه دية. فيه كفارة ان ان يعتق رقبة او يصوم شهرين متتابعين. يصوم شهرين متتابعين. وعليه ايضا ان لاهل القتيل لاهل الميت هذا هذا يسمى قتل الخطأ الذي قتل الخطأ ان يخلو - 00:03:40

القتل من العمد. يعني من الالة تكون معه الالة والقصد ان لا يقصد الميت فلو مثلا يعني ضربه بشيء ليس معه الة مثل ان يضرره بيده او نحو ذلك ثم يسقط ميتا هذا خطأ اخطاء القتل خطأ كثير - 00:04:10

المراد هنا العمد. من قتل نفسها بغير حق عمدا فانه يقتل. هذا القصاص. هذا القصاص كتب عليكم القصاص في القتلى هذا معناه. قال

ان النفس بالنفس. ثم قال الله عز وجل والعين بالعين. اذا - 00:04:30

اذا فقع عين شخص تقع عينه هذا حكم الله وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان الله يحكم بالعدل وانه ينتقم من ممن يتعدى حدود الله. هذا الجاني هذا تعدى حدود الله. فالله عز - 00:04:50

عز وجل يجازيه ويحاسبه. وكذلك يدل على اي شيء يدل على ان الله ينتصر للمظلوم. يحاسب هذا الظالم لينتصر المظلوم هذا الذي فقات عينه ظلم. فينتقم الله له بان تقع عين الظالم او الجاني - 00:05:10

فهذا حكم الله سبحانه وتعالى. اول شيء يدل على ان الله يحكم بالعدل وان احكامه سبحانه وتعالى كلها عادلة وان الله ارحم الراحمين يقف مع هذا المجنى عليه الذي اعتدى عليه. وان الله سبحانه الجبار القوي - 00:05:30

ينتقم من يتجاوز حدود الله. طيب يقول العين بالعين والانف اذا جدع انه يجدع الانف والاذن اذا قطع الاذن تقطع اذن الجاني اذا قطع الاذن قطع الاذن تقطع اذنه. والسن اذا كسرت السن يكسر سنه. اذا قلع سن تقلع السن. والجروح - 00:05:50

قصاص لغة العرب لغة عجيبة واسعة. شف يقول لك النفس في القتل. طيب والعين قال العين ما يقال اي قال فيها فقا عينه. فقا عينه. والرأس يقال فيه شج رأسه. والانف - 00:06:20

قال جدع انه شف كيف اللغة العربية والاذن قال قطع اذنه والسن قال كسرت سنه طيب والبطن قال بقر بطنه. يعني شق بطنه. وهكذا هذه اللغة اللغة. طيب - 00:06:40

هذا احكام الله ان من قتل نفسا عمدا يقتل. من فقع عين شخص عمدا عمدا شايف عمدا لكن لو مثلا اراد ان يجرب سلاح وانطلقت الرصاصة عين شخص وهو لا يريد قتله هذا الشخص مر - 00:07:00

نقول لا ما تقع عينه. عليه عليه الديمة عليه الديمة. الديمة نصف. شف الاشياء الاشياء التي تكون من اثنين فما فوق حسب التقسيم يعني يكون فيها النصف مثل العين العين نصف. واليد نصف والرجل نصف - 00:07:20

وهكذا والانف كان يعني في اشياء تكون دية كاملة. في اشياء تكون الديمة على النصف. في اشياء تكون على الاقل على ما ذكر عند اهل عند اهل العلم. قال والعنف اذا قطع انف شخص متعمدا يقطع - 00:07:40

انفه يجدع انهه. واذا يعني احيانا يكون شخص يمثل يعتدي على شخص يمثل به ويقطع متعمدا فتقطع يده. وهكذا والسن بالسن. وفي حديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها انها كسرت سنها فالنبي صلى الله عليه وسلم امر بكسر سن من كسر سنه. يعني تعمد - 00:08:00

فيقام المرأة البنت كان هناك جارية من المؤمنين في المدينة عليها او اوضح من فضة يعني يعني حلي عليها. فجاء يهودي ووضع الجارية بين حجرين ورض رأسها ثم اخذ الحلي وذهب. فاتي به. لما اتي به وبين النبي انه انه وضع رأسها بين - 00:08:30

حجرين وردة قال يؤتى باليهودي ويوضع رأسه بين حجرين ويرب حتى يموت. هذا يسمى لانه قتل عمدا قتل عمدا هناك بعض الاشياء ما نستطيع ان نأخذ يعني نأخذ بالقصاص لانها قد تؤدي الى اي شيء - 00:09:00

الى ما يسمى يعني احيانا مثلا لو فرضنا ما يسمى بسراية الجنائية هذى يعني لو مثلا فعلنا مثلا لو انشق بطنه ما نشق بطنه. لان شق البطن يؤدي الى الموت. فإذا كان يترتب عليه اكبر ما ننتقم منه - 00:09:20

ما نفعل به مثل ما فعل بهذا. اذا كان لا يترتب مثل كسر السن قطع الاذن هذى نفعل به مثل ما فعل. طيب يقول والجروح قصاص جرح بجرح. كيف يروح قصاص؟ لو شج رأسه ما يسمى بالفقمة شج رأسه - 00:09:40

هذه الشحة قد تكون عميقه قد تكون خفيفه. فيفعل به مثل ما فعل. هذا معنى الجروح قصاص. قطع اصبعه ولم او شق او شق مثلا يده او نفعه او فعل كذا جرح يده يفعل به جروح قصاص. هذا نقول - 00:10:00

اذا فعل ذلك عمدا اما الخطأ لا. طيب قال الله عز وجل فمن تصدق به من تصدق به فهو كفاره له. كيف تصدق به؟ يعني هذا الانسان مثلا كسرت سنه - 00:10:20

جاء واحد حصل مضاربة بينهم فكسر سنه عمدا. فاوتي بالجاني فقيل انت كسرت سنه. نكسر سنك. قال عليه انا عهوت. انا عفوت

عنده. اخذ الدية ولا اسامحه؟ فقال الله عز وجل هنا من تصدق - [00:10:40](#)

هذه الجناية يعني اسقط جنائية به شف كلمة تصدق يعني انه تبرع من نفسه كأنه صدقة فيها اجر. من تصدق به فهو كفار يقول الذي يتصدق وي فعل ويتسامح ويتجاوز عن الناس فالله يكفر عنه سيناته. يكون له كفارة - [00:11:00](#)

كفارة عن عن هذا المجنى عليه المجنى عليه الذي اخفي الذي يعني قطع مثلا كسرت سنه او جنبي عليه فاذا سامح الناس فمن عفا واصلح فاجرها على الله والله ايضا يكون هذا سبب لتكفير سينات - [00:11:20](#)

لتكفير سيناته. بعض المفسرين يقول فهو كفارة له كفارة للجاني. اذا سامحه فان الله يعني يكفر عن الجاني يعني لا يحاسب عليه لا يحاسبه الله مثل ما ان هذا عفا والله اولى بالعفو. هذا قول بعض المفسرين لكن الذي يظهر - [00:11:40](#)

الله اعلم ان من تصدق اي المجنى عليه وسامح فهو كفارة حتى في لو قتل نفسه لو فرضنا ان هذا الرجل قتل نفسا عمدا ثم جاء اولياء الميت وقالوا نحن لا نريد لا نريد القصاص نحن نسامحه او - [00:12:00](#)

نازل الى الدية اصبح هذه صدقة منهم وعفو منهم. فهو كفارة لهم. كفارة لهم عن ذنبهم. قال الله سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله واولئك هم الظالمون. الظالم خرج عن طريق العدل وخرج عن طريق الله وظلم - [00:12:20](#)

ونفسه الذي لا يحكم بهذه الاحكام بحيث انه لا يرضى بها ولا يقبلها فقد ظلم نفسه وقد يؤدي هذا الى الخروج عن الاسلام. اذا قال مثلا انا لا لا اعترف بهذه الاحكام. ما اعترف بها. او لا اقر بها او قال الاحكام - [00:12:40](#)

احسن من هذى. فاعترض على حكم الله او فضل حكما على حكم الله هذا كفر. لكن لو اقر بها لكن لم يحكم نقول ظلم دون ظلماما دون ظلم. هذه الاحكام ايها الاخوة اين هي موجودة؟ موجودة في التوراة. الله يقول كتبنا عليهم فيها - [00:13:00](#)

تورات ومع ذلك اقرها الاسلام عندنا. اقرها الاسلام. فشرع من قبلنا شرع الشرائع السابقة في عند اليهود والنصارى وغيرهم هو شرع لنا اذا اقره الاسلام اذا وافقه الاسلام. قال الله سبحانه وتعالى بعدها قال وقفينا على اثارهم - [00:13:20](#)

قفينا من القفر وهو الخلف يعني اتبعنا هذا بهذا كأنه هذا يتبع هذا وهذا يتبع هذا قف الله قف قال قفينا على على اثار من؟ على اثار اهل التوراة الاخبار والانبياء السابقين - [00:13:40](#)

والربانيين الله قف على اثارهم يعني على ما تركوه خلفهم ما تركوه من هذه الاحكام قف بعيسى ابن مريم يعني دعاء بعيسى ابن مريم. عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هو اخر انباء بنى اسرائيل. يعني ما بين موسى - [00:14:00](#)

وعيسى انباء كثير. هو اخر الانبياء واخر رسول بنى اسرائيل. ولذلك الله ختم رسالته بنى اسرائيل بعيسى ابن مريم وانزل عليه انجيل كتاب الانجيل انزل على على عيسى ابن مريم. قال الله عز وجل قفينا على اثارهم بعيسى. بعيسى ابن مريم قف عليه - [00:14:20](#)

يعني اتبعهم. اتبعه على اثار هؤلاء ببعثة عيسى عليه السلام. بعنه الله الى بنى اسرائيل قال مصدق لما بين يديه. يعني يصدق الكتب السابقة ويصدق التوراة. يعني عيسى يؤمن بالتوراة - [00:14:40](#)

ويعمل بها ويصدق والا ما رفعه الله في شريعته. قال لما بين يديه من التوراة يصدق بها ويؤيدتها ويتفق على ما فيها. قال واتينا الانجيل هو الكتاب الذي - [00:15:00](#)

الله على عيسى ابن مريم. لكن التوراة والانجيل ليست موجودة الان. الان غير موجودة كلها محمرة وبذلت وحرفها الذين حرفوها هم بنو اسرائيل. بدلو وحرروا والانجيل الموجودة الان هذه انجيل كلها محمرة. ما فيها صحيح - [00:15:20](#)

ما فيها صحيح. هذا امر. الامر الثاني انها اصلا الغيت بالاسلام. لما جاء الاسلام وجاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نسخت الشرائع كلها وابطلت فلا احتاج لهم ابدا. طيب قال والله هنا يذكر التوراة ويثنى عليها لما كانت في زمانهم - [00:15:40](#)

ويذكر الانجيل ويثنى عليه ويمدحه لما كان في زمانه. ولذلك يقول واتينا الانجيل فيه هدى يهتدون به نور يستنيرون باحكامه وشرائعه. وهذا الانجيل مصدق مثل ما ان عيسى مصدق لاحكام التوراة - [00:16:00](#)

ذلك الانجيل مصدق لما بين يديه من التوراة. قال وزيادة على ذلك ايضا الانجيل الانجيل فيه الهدى. يهتدون به اذا تمسكوا به اذا

تمسك به اهله. قال وموعظة للمتقين ان الانجيل ايضا مشتمل على على موعظ - 00:16:20

ونصائح وتوجيهات من رب العالمين لبني اسرائيل ولمن انزل عليهم الانجيل. قال الله عز وجل وليحکمن اهل الانجيل بما انزل الله فيه. فيه فيه شرائع واحکام عليهم ان ان يطبقوا هذه الاحکام ويحکموا بما انزل الله فيه - 00:16:40

ولا ولا يحید عنه. قال ومن لم يحکم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. الذين خرجوا عن طاعة الله وتركوا حکم الله وعرفنا ان الاية السابقة قال فاولئك هم الكافرون مرة ومرة قالوا الضالين - 00:17:00

من من لم يحکم ومرة هنا قال الفاسقون. وهذا قد تنطبق على حتى الواحد منهم. اذا لم يحکم وانکر الحکم کفر او يكون کفر دون کفر ويحکم عليه ايضا بالظلم والفسق. او يكون هذا كل من فعل بعض الاشياء ينطبق عليه - 00:17:20

في هذه الاوصاف لما ذكر الله سبحانه وتعالى التوراة واثنى عليها ومدحها وبين ما فيها من النور والهدى وذكر الانجيل ومدحه وبين ما فيه من الهدى وبين فيه ما فيه من الهدى والنور والموعظ - 00:17:40

ختم ذلك بكتاب القرآن الكريم الذي هو افضلها واعظمها. وكتاب الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم هو افضل الكتب المنزلة والمنزل عليه محمد هو افضل الرسل. وامة محمد هي افضل الامم. افضل الامم. افضل من بنی اسرائيل - 00:18:00

افضل من جميع الامم. واسمع كيف يمدح الله عز وجل كتابه كتابه القرآن الكريم المنزل على محمد الخات الذي ختم الله به جميع الرسالات وليس لاي انسان على وجه الارض يهودي او نصراني او اي من اي جنس ليس له الا ان يدخل - 00:18:20

الاسلام ويتبع محمد واي انسان يموت غير متبع لشريعة محمد وغير داخل في الاسلام يموت على الكفر. يموت على اليهود والنصارى وغيرهم الذين لا يدخلون في الاسلام يموتون على الكفر. يقول الله عز وجل وانزلنا اليك خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:18:40

انزلنا اليك الكتاب اي القرآن. انزلناه باي شيء؟ قال انزلناه بالحق. متلبسا بالحق. يعني ينزل وهو جاء بالحق لينشر الحق ويبطل الباطل. قال مصدقا لما بين يديه من الكتاب. يعني مصدق القرآن يصدق ماذا؟ يصدق الكتب السابقة كلها - 00:19:00

التوراة والانجيل والزبور وغيرها. يقول الشيخ قال مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي من جنس الكتب السابقة. ومهيمنا على اي هذا القرآن مهممن على الكتب الماظية. كيف مهممن على الكتب السابقة؟ اي رقيب عليها - 00:19:20

يؤيدتها في بعض الاحکام ويحکم عليها يحکم عليها وهي تحت حکمه تحت حکمه وهو الحق حافظ لها الرقيب عليها. قال مهممنا عليه. قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاحکم بينهم. اي بين اليهود او - 00:19:40

فصار اوی عامة الناس فاحکم بينهم بما انزل الله. لا تحکم بغير ما انزل الله. احکم بينهم بما انزل الله في القرآن ولا تتبع اهواءهم اصحاب الاهواء احذرهم. لا تتبع اهواءهم شف لما يقول لا تتبع اهواءهم - 00:20:00

دل على انهم يتبعون الهوى والشهوات ليش؟ لا يريدون الوصول الى الحق. فيحذر فليحذر يعني من يحکم بما انزل الله ان يأتي من له هوئ فیؤثر عليه بمثلك هذا الحكم. قال ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق - 00:20:20

القرآن والحكم والشريعة هي الحق. ثم قال لكل اي من الشرائع السابقة كاليهود والنصارى وغيرهم. لكل انكم شرعاً ومن هذا. سنة وسبباً وطريق وشريعة. يسلکها كل منهم. ما معنى هذا الكلام؟ يعني كل لهم - 00:20:40

سنة وسبيل. يعني الطريق ومنهج وشريعة. يعني اليهود لهم شريعة والنصارى لهم شريعة. واتباع داود عليه السلام لهم شريعة وغيرهم من الشرائع الانبياء السابقين وشعيب وموسى وعيسى وموسى ونبيهم ونوح وابراهيم لهم شرائع. هذه - 00:21:00

في الفروع مختلفة لكل زمان ومكان. لكن كل الانبياء اتفقوا على اي شيء على الاصول عبادة الله توحيد الله كلهم متفقون وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی وما ارسلنا من قبلكم الرسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدوه - 00:21:20

على الاصول واما الفروع فهم كل يأتيه ما يناسبه. قال الله عز وجل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. لو شاء الله جعل الناس كلهم امة واحدة في الطاعة والعبادة. ولكن لا لن يجعلهم لماذا؟ قال ولكن ليبلوكم ليختests الناس من - 00:21:40

يطيع يجازيه الجزء الحسن. من يعصي يجازيه بما يستحق. هذا امتحان. ما يتربكون الناس هكذا. احسب الناس ان يتربكون ان يقولوا

واما وهم لا يفتنون؟ ما يمكن. لا بد ان يتمتحن الانسان في الطاعة فيطبع. وبالمعصية فيبتعد عنه. ولكن ليبلوكم - 00:22:00  
لان هذه الدار الدنيا دار امتحان. قال ولكن ليبلوكم فيما اتاكم. ثم حث الله عز وجل. قال اذا كانت الدنيا بلاء ابتلاء وامتحان يطبع من  
يطبع واعصي من من يعصي الواجب علينا ماذا؟ فاستبقو الخيرات. المسابقة الى الطاعات المسابقة الى الصف الاول مسابقة الى  
ختم القرآن - 00:22:20

المسابقة للصوم مسابقة الى الصدقات والطاعات المسابقة الى قيام الليل. استبقو الخيرات في كل مشاريع الخير لا تتوانى بل سابق  
في ذلك. فاستبقو الخيرات وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. قال الى الله مرجعكم. سابقا - 00:22:40  
في الدنيا واجعل الدنيا خزائن لك. حتى اذا جاء يوم القيمة الى الله مرجعكم جميعا. فينبئكم فيما انبئكم بما كنتم فيه تختلفون.  
يحشر الله عز وجل الاولين والآخرين ويحاسبهم ويقضي بينهم. يقضي بينهم. هذا - 00:23:00

الفصل جمعناكم والآولين ويقضي الله بين عباده. قال الله عز وجل وان احکم بينهم بما انزل الله. تأكيد على ان ان المسلم والحاكم  
وغيره ان يقضى ويحكم والقاضي ومن ومن تولى امر المسلمين ان يحكم بما انزل الله - 00:23:20  
قال وان احکم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم. احذر اتباع الهوى. واحذرهم ان يفتنوك اليهود والنصارى او غيرهم ان يفتنوك عن  
بعض ما انزل الله. احذر ان ان يصلك وان يصرفوك عن طاعة الله. فان تولوا ولم - 00:23:40

يقبل حكمك وحكم الله فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبه من بعض ذنبه. اراد الله ان يجاريءه بسبب بعض الذنوب. لو  
جازهم ببعض ذنبهم لهلكوا. يعني وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت - 00:24:00  
ايديكم ويعفو عن كثير. لو جاز الله حاسب الله العبد على ذنبهم لن يسلم احد. ولذلك قال هنا فان تولوا فاعلم ان من يريد  
الله ان يصيدهم ببعض ذنبهم وان كثيرا من الناس وان كثيرا من الناس لفاسقون - 00:24:20  
كثير من الناس ما يقبلون حكم الله يخرجون عن طاعته. يخرجون عن احكامنا وعن طاعته وعن شريعته وعن اوامره وعن فرائضه.  
لو لو نظرت الى الى القيت نظرة على على عامة كل من يمشي على هذه الارض لوجدت ان اكثرهم على غير طاعة وان تطع اكثر من  
في الارض - 00:24:40

يضلوك عن سبيل الله. كثير من الناس لفاسقون. قال الله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون؟ انكار كيف؟ كيف يبغون حكم الجاهلية  
يريدون يتبعون اهواءهم ويحكمون بحكم الجاهلية. ومن احسن من الله حكما لقوم يون. هل تجد احسن الى الله حكم؟ هل تجد  
احسن من الله - 00:25:00

اي حكما لكافة الناس وخاصة الذين يؤمنون ويتيقنون ان حكم الله افضل وهو اعلى من كل حكم فما في احسن من حكم الله الذي  
حكم الله وبينه في كتابه وشرعه في شريعته وخاصة مع شريعة نبينا محمد - 00:25:20  
صلى الله عليه وسلم الشريعة السمحنة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير. الله  
اعلم وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:40